

واشنطن تايمز: تحجيم المسلمين ودفعهم إلى الزاوية أبرز إنجازات "مودي" الانتخابية



الخميس 16 مايو 2024 10:49 م

قالت صحيفة "واشنطن تايمز" الأمريكية في تقرير بعنوان "البرلمان الهندي سيمض عدداً أقل من المسلمين مع تزايد قوة حزب مودي" إن استمرار التضييق على المسلمين هو من رصيد "إنجازات" رئيس حكومة الهند ناريندرا مودي في الانتخابات الحالية التي من المقرر أن تظهر نتائجها في 4 يونيو حيث يبدأ الفرز

وأشارت الصحيفة إلى أن العديد من المسلمين يعتقدون أن "مودي" يثير الانقسامات كاستراتيجية لحملة الانتخابية ومن خلال:

- منع المهاجرين المسلمين من الحصول على الجنسية
 - إلغاء الحكم شبه الذاتي للمنطقة الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة في البلاد
 - بناء معبد هندوسي محل مسجد قام حشد من الغوغاء الهنجوس العنيفين بهدمه
- يعتبر جمهور مودي أنها "انتصارات سياسية لرئيس الوزراء ناريندرا مودي على مدى العقد الماضي، مما أدى إلى تلميع سمعته كزعيم يعطي الأولوية لمصالح الأغلبية الهندوسية في الهند" بحسب الصحيفة

ومن جانب آخر، قال التقرير إن ذلك بالنسبة لمسلمي الهند البالغ عددهم 200 مليون نسمة، فإن ذلك يسلط الضوء على تراجع قوتهم السياسية في أكبر ديمقراطية في العالم

وأشار إلى أن القتل الوحشي لشاب يبلغ من العمر 22 عامًا، هو أحدث حادث في تصاعد العنف ضد المسيحيين في الهند وليس فقط المسلمين المضطهدين

تراجع تأثير المسلمين

ونقلت الصحيفة صورة مسلمين يؤديون الصلاة في مسجد في نيودلهي، الهند، الخميس 11 أبريل 2024. وقالت إنه "في منتصف الثمانينيات، كان المسلمون يمثلون 11% من سكان الهند، وكان لديهم 9% من مقاعد البرلمان؛ واليوم يشكلون 14% من السكان ويسيطرون على حوالي 4.6% من البرلمان

واستعانت المجلة الأمريكية بتقرير (أسوشيتد برس) حيث التوترات بين الهندوس والمسلمين في الهند ليست جديدة، لكنها ازدادت سوءاً في عهد مودي، الذي يتبنى حزبه بهاراتيا جاناتا الحاكم أيديولوجية قومية هندوسية ومع أن مودي يبدو على أعتاب ولاية ثالثة مدتها خمس سنوات، فإن التوقعات بالنسبة للسياسيين والمواطنين المسلمين فاتمة سيتم تحديد التصويت هذا العام في يونيو لا يقتصر الأمر على أن مودي كثف خطابه المناهض للمسلمين في خطابه الانتخابية منذ أن بدأ حزب بهاراتيا جاناتا صعوده كقوة سياسية في منتصف الثمانينيات، تقلصت نسبة المشرعين المسلمين في البرلمان والمجالس التشريعية للولايات وانخفض تمثيل المسلمين في حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، وفي أحزاب المعارضة أيضاً

عندما تولى مودي السلطة في عام 2014، كان البرلمان المنتهية ولايته يضم 30 نائباً مسلماً - وكان واحد فقط عضواً في حزب بهاراتيا جاناتا يشغل المسلمون الآن 25 مقعداً من أصل 543، ولا ينتمي أي منهم إلى حزب بهاراتيا جاناتا

من تهميش إلى استبعاد

وقال علي خان محمود آباد، أستاذ العلوم السياسية والمؤرخ في جامعة أشوكا في نيودلهي، إن الهند تحولت من دولة يتم فيها تهميش المسلمين إلى حد كبير إلى دولة يتم فيها "استبعادهم بشكل نشط".

وقال محمود آباد: "بدون تمثيل، لن تتمكن من طلب الموارد من الدولة والتعبير عن نوع احتياجات المجتمع من أجل التقدم، سواء كان التعليم أو الوظائف أو الصحة أو البنية التحتية الأساسية".

وفي منتصف الثمانينيات، كان المسلمون يمثلون 11% من سكان الهند، وكان لديهم 9% من المقاعد في البرلمان؛ واليوم يشكلون 14% من السكان ويشغلون أقل من 5% من مقاعد البرلمان []
تسعة من كل عشرة أعضاء في البرلمان هم من الهندوس، الذين يشكلون 80 في المئة من سكان الهند البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة []
والتمثيل السياسي للمسلمين على مستوى الدولة أفضل قليلاً [] يوجد في الهند أكثر من 4000 مشروع في المجالس التشريعية للولايات في 28 ولاية، ويشغل المشرعون المسلمون ما يقرب من 6% من هذه المقاعد []
ووجد تقرير حكومي في عام 2006 أن المسلمين يتخلفون عن الهندوس والمسيحيين والأفراد من الطبقات الدنيا في الهند في معرفة القراءة والكتابة والدخل والحصول على التعليم [] لقد حققوا بعض المكاسب منذ ذلك الحين، لكنهم ما زالوا في وضع غير مؤاتٍ بشكل كبير، وفقاً لدراسات مستقلة متعددة []

قوانين ضد المسلمين

وفي ظل العقد الذي قضاه مودي في السلطة، قام حزب بهاراتيا جاناتا بسن أو اقتراح قوانين مختلفة يعتبرها الزعماء المسلمون تمييزية []
- أصدرت بعض الولايات التي يحكمها حزب بهاراتيا جاناتا قوانين تقيد الزواج بين الأديان كوسيلة لمعالجة ما يزعمون أنه التهديد الذي تشكله النساء الهندوسيات اللاتي يتزوجن من رجال مسلمين ثم يتحولن إلى دينهم []
- إحدى الولايات التي كان يحكمها في السابق حزب بهاراتيا جاناتا منعت الفتيات من ارتداء الحجاب في المدارس [] (تم إلغاء القانون بعد أن فقد حزب بهاراتيا جاناتا السيطرة السياسية).
- يدعو حزب بهاراتيا جاناتا إلى وضع مدونة قانونية مشتركة من شأنها أن تؤثر على بعض الممارسات الدينية، وذلك من خلال تغيير بعض القوانين في دستور الهند التي تتعامل مع مسائل تتراوح بين الزواج والطلاق والميراث []

العنف ضد المسلمين أمر شائع

وتتبنى حشود هندوسية العنف ضد المسلمين، بسبب مزاعم عن أكل لحوم البقر أو تهريب الأبقار، وهو حيوان يعتبر مقدسا لدى الهندوس []
وقد تم تجريف منازلهم ومتاجرهم، وإحراق أماكن عبادتهم []
وفي التجمعات الانتخابية الأخيرة، قال مودي إن المسلمين "متسللون" وأنهم "لديهم الكثير من الأطفال". وبدون أدلة، اتهم المنافس الرئيسي لحزب بهاراتيا جاناتا، حزب المؤتمر، بالتخطيط لإعادة توزيع ثروة الهندوس على المسلمين []
ويعتقد العديد من المسلمين أن مودي يثير الانقسامات كاستراتيجية لحملته الانتخابية []
وقال محمود بهاي خاطري، وهو ناخب مسلم يبلغ من العمر 64 عاماً من ولاية جوجارات، موطن مودي، وهي معقل لحزب بهاراتيا جاناتا: "إنهم يُيقون القضية الهندوسية الإسلامية ساخنة [] لذلك يظنون أعداء".
"ولكن من سيتكلم؟ وقال خاطري: "إذا فعلوا ذلك، فقد يتم القبض عليهم (من قبل الشرطة) أو سيتم إرسال جرافة إلى منازلهم". "لذلك بسبب الخوف، لا أحد يتحدث []"
ولا يوجد في أي من ولايات الهند الـ 28 رئيس وزراء مسلم؛ حزب بهاراتيا جاناتا وحلفاؤه لديهم رؤساء وزراء في 19 ولاية []
وفي ولاية أوتار براديش، الولاية الأكثر اكتظاظاً بالسكان في البلاد، والتي يبلغ عدد المسلمين فيها حوالي 16% من السكان، فإن 7% فقط من المرشحين في الولاية مسلمون []

العداوة الهندوسية

ومع تزايد قوة حزب بهاراتيا جاناتا، أصبحت أحزاب المعارضة الهندية مترددة بشكل متزايد في تسمية مرشحين مسلمين خوفاً من استعداء الناخبين الهندوس، كما يقول الخبراء []
وفي حين يلتف الهندوس بأغلبية ساحقة حول حزب بهاراتيا جاناتا، فإن المسلمين يكافحون من أجل تشكيل أجندة سياسية متماسكة، ويرجع ذلك جزئياً إلى مدى تنوع مجتمعهم عبر الطوائف والعرق واللغة والعادات والثقافة []
وقال محمود آباد، أستاذ العلوم السياسية: "لا توجد طريقة لتوحيد هذه المجموعة غير المتجانسة من الناس، دون جعل الإسلام قاسماً مشتركاً".

ولكن عندما لا تضم الأحزاب السياسية عدداً كافياً من المسلمين، فإن القضايا المهمة بالنسبة لها - من حقوق الأقليات إلى خطاب الكراهية - نادراً ما تتم مناقشتها في البرلمان، كما يقول محمد سعد، سائق سيارة أجرة مسلم في نيودلهي []
"إذا لم يكن هناك مسلمون في البرلمان، فمن سيرفع الصوت لنا؟" تسأل سعد []
ويقول المحللون إن حزب بهاراتيا جاناتا بذل بعض جهود التواصل مع المسلمين، مثل طلب مساعدتهم كمتطوعين وفي صناديق الاقتراع []
لكن الحزب قدم 13 مرشحاً مسلماً فقط مجتمعين في انتخابات عامي 2014 و2019، ولم يتم انتخاب أي منهم []
ورغم نفي حزب بهاراتيا جاناتا التمييز ضد المسلمين، قال إم إم (M) عبد السلام، المسلم الوحيد من بين نحو 430 مرشحاً لحزب بهاراتيا جاناتا يخوضون انتخابات البرلمان هذا العام، إن الحزب "يسمح بإقامة جميع أنواع الناس، وليس فقط الهندوس". وفي حالة فوزه، سيصبح أول عضو مسلم في حزب بهاراتيا جاناتا منذ عام 2014 في مجلس النواب بالبرلمان الهندي []
وقال سلام، وهو من مدينة مالابورام الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة، إن السياسيين المسلمين من الأحزاب الأخرى يمكن أن يطلوا إلى السلطة من خلال الانضمام إلى تحالف حزب بهاراتيا جاناتا في البرلمان []
لكن المسلمين من الأحزاب الأخرى يكافحون ببساطة من أجل البقاء في مناصبهم []
ولم يختر حزب ساماجوادي حسن، وهو عضو مسلم في البرلمان من ولاية أوتار براديش الشمالية، لإعادة انتخابه [] وتم استبداله بسياسي هندوسي، وهو القرار الذي يعتقد أنه اتخذ لجذب الناخبين الهندوس، الذين يمثلون الأغلبية في المنطقة التي يمثلها []
وقال حسن إن الأحزاب السياسية، وخاصة تلك التي تعتبر نفسها علمانية، بحاجة إلى إفساح المجال أكبر لمرشحي الأقليات []
وأضاف: "التمثيل العادل لكل مجتمع هو أمر جيد للديمقراطية". "لكن ما نشهده هو أن مجتمعاً واحداً يتم دفعه تدريجياً إلى الزاوية".
رابط التقرير

https://www.washingtontimes.com/news/2024/may/15/indias-parliament-now-has-fewer-muslims-as-strengt/?utm_source=Twitter&utm_medium=SocialFlow&utm_campaign=twtnl_x